

إنَّ الباحث في العلوم التجريبية يبدأ دراسته من مالحظة الظواهر، ثم يتجه إلى تحليل وما يوجهه كمشكالت ، ثم يعمل على وضع
تعليلات مؤقتة (افتراض) لها، يسير إلى التجربة للتحقق من الحادثة المدروسة ، والتأكد منها ، قصد الوصول إلى تفسير لها
وصياغتها في شكل قانون عام يعبر عن الحادثة ويفسرها، فالقانون هو محصلة العلم و نتيجة دراسته ، لكن هذه النتائج التجريبية
وحقائقها ليست يقينية ، بل تبقى نسبية تقريبية فقط ، وتتأسس هذه الأطروحة على مجموعة مسلمات : فالنتائج التجريبية تعبر
عن عالقات متشعبة من المستحيل على الباحث التجريبي أن يحيط بها مما يفقدها دقة النتائج وتصير النتائج بمجرد احتمالت
ترجيحية. هذا يؤكد أصحاب هذا الموقف أن منطلقات الدراسة الاستقرائية غير المؤكدة، وغير المعللة علميا، وال سند تحريبي لها ،
هو الذي يبرر نسبية النتائج، على الكل. يقول " كلود برنار": " يجب أن نكون حقيقة مقتنعين بأننا ال نمتلك العالقات الضرورية
،الموجودة بين الأشياء